

ربنا يسوع المسيح بدخوله المنتصر إلى أورشليم ، لأول مرة في خدمته العامة التي دامت ثلاث سنوات ، يقدم نفسه للشعب كمسيح ، الذي تنبأ به الأنبياء عن قومه إلى العالم . مع دخوله القدس ، يرافقه الترحيب المنتصر للجمهور ، حاملين أغصان النخيل وبيهقون: "أوصنا! طوبى لمن يأتي باسم الرب! ملك إسرائيل!" (يوحنا ١٢: ١٣). عندما احتج الفريسيون على ذلك ، رد الرب: "أقول لكم أنه إذا صعدت هذه ، ستصرخ الحجارة على الفور" (لوقا 19:40). وقد حدث هذا بعد فترة وجيزة ، عندما كان يسوع ، مسمراً على الصليب ، يتنفس أنفاسه الأخيرة ، "زلزلت الأرض ، وانقسمت الصخور ، وفتحت القبور. وكثير من أجساد القديسين الذين ناموا" (متى 27: 50-52). مرة أخرى أيضاً ، بعد قيامة الرب ، "ملك الرب ... دحرج الحجر من مدخل القبر" (متى 28: 2) حتى تتمكن النساء اللواتي يحملن المر من الدخول ، ويشهدن على صعود المسيح من الأموات كإله سيدهته وتعالى.

في هذا الترحيب الاحتفالي للرب في أورشليم ، كان هناك أيضاً أطفال أبرياء ، الذين صرخوا بفرح خاص "أوصنا في الأعلى!" (متى 21: 9). فسبحان الله العلي! كل اليهود الذين قدموا من الجليل للاحتفال بعد الفصح تحذتوا بحماس عن المعجزات التي شهدوها. لم يعد هناك أي شك بين الناس في الحشد أن يسوع هو المسيح المنتظر منذ قرون. لهذا هتف: "طوبى للملك الذي يأتي باسم الرب" (لوقا 19: 38).

إخواني وأخواني ، إذا كان هؤلاء الناس ، الذين لم يدركوا تماماً من هو ربنا يسوع المسيح (الذين رأوه كملك أرضي للأمة اليهودية) ، رحبوا بالقدس في القدس يمثل هذا الحماس والإتساع ، كم يجب تعظم ونشكر الملك ومخلص أرواحنا؟ من سافر إلى أورشليم ليندج نفسه من أجلنا! بالمقارنة مع الحشد في القدس ، تلقينا بركات أكبر من ربنا بلا حدود. تشير صلاة رفع المواهب (القبر المقدس) في قدام القديس باسيليوس الكبير إلى بعض هذه النعم ، قائلة إن الرب عرفنا بالإله الحقيقي و " ... لقد اكتسبنا من أجله ، مثل الشعب المختار ، كهنوت ملكي ، أمة مقدسة. بعد أن طهرنا بالماء وقدسنا بالروح القدس ، أعطى نفسه قبية للموت حيث تم أسرنا وبيعنا تحت الخطيئة. النزول إلى الهاوية من خلال الصليب ، حتى يملأ كل شيء بنفسه ، فقد ربط روابط الموت ". بمحبتة وتضحيتة المطلقة ، طهرنا الرب من الخطيئة وحررنا من الشيطان. لقد ألقنا من معاناة الموت الأبدية ، وأقمنا إلى السماء ، جاعلاً منا مشاركين في مملكته الأبدية.

يتحدث القديس يوحنا الذهبي الفم بشكل مؤثر عن يسوع بهذه الطريقة ، من ربنا: أنا أبي ، أنا أخ ، أنا العريس ، أنا مسكن ، أنا طعام ، أنا ثياب ، أنا أصل ، أنا أساس ، كل ما تريد ، أنا. سأكون في حاجة إلى لا شيء ، حتى أنني سأكون خادماً ، لأنني جئت للخدمة وليس لكي أخدم. أنا صديق ، وعضو ، ورأس ، وأخ ، وأخت ، وأم ؛ أنا فقطة تكتسبت بي فقط. كنت فقيراً لك ، ووحشاً لك ، على الصليب من أجلك ، في القبر من أجلك ، فوق ذلك سقيت لك إلى الأب ؛ على الأرض جئت من أجلك كسفير من والدي. أنت كل شيء لي وأخي ووريت مشترك وصديق وعضو. أكثر ما تحتاج؟ [من العظة 76 على إنجيل سانت ماثيو 24: 16-31 (اليونانية Patrology ، المجلد 12 ، ص 34)].

إخواني وأخواني ، بما أن ربنا يسوع المسيح فعل كل شيء من أجلنا وهو كل شيء من أجلنا ، فلنعمل ما تحبنا الكنيسة على فعله ، كما نأخذ من كلمات خدمة العريس هذا المساء: "دعونا نرحب به مع الهذافات ؛ لأن الخالق أنت ليضطلع بالصليب ... إنه يفعل كل شيء من أجل إنقاذ البشرية" (كاثيما ، خدمة الاثنتين الإثنتين ماثينس). دعونا نرحب به في كنائسنا المقدسة ، مع ترائيم علم السموم والامتنان. "دعونا نعظم رحمته التي لا توصف". ليس هذا المساء فقط ، ولكن دعونا نكون حاضرين في جميع الخدمات خلال الأسبوع المقدس ، للمشاركة في كل ما عاتاه لنا ، لتذكر شفحه المقدس. نرجو أن نعمل ذلك بالشكر المتواضع الذي ندعونا إليه كنيستنا: "دعونا نأتي أيضاً ونطلق مع عقول طاهرة نسير معه ، ونصالب معه ونموت من أجل ملذات الحياة ؛ حتى نعيش معه ... في أورشليم السماوية" (خدمة يوم الاثنتين المقدس ، آيات الضحك). آمين.